ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis.Pro. Ali Youisf Abdel-Zahra

Imam Al-Kadhim College / In Baghdad

Email: aliyousif9723@gmail.com

Keywords:

good example, the Holy Quran, bad example, good example.

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15.Febr.2023

Accepted 17.Apr.2023

Published 29.May.2023

The good and bad example and example in the Holy Book

A B S T R A C T

Exemplary example is one of the most important and prominent parenting methods. And if what is intended in the human society is to reach the stage of producing a healthy and useful individual for society, then this will not be achieved without working to make individuals healthy and useful, then example is the most important means to achieve this. If we go back to human history and the history of religions, we will find that role models have played this educational role, as they are useful in conveying correct ideas, values, and behaviors to others. This issue may indicate the ineffectiveness of some indoctrination in the educational process. The individual may not be convinced or believe if he finds that the prompter does not believe, believe, or be certain, but when we present the role model as a basic model for education, the influence on souls will be stronger inevitably.

On the other hand, there is a bad example that could deviate an entire generation from its moral, progressive and scientific path, as we see in the trivial, unconscious models that appear on television and social media.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol51.Iss2.3617

القدوة والاسوة الصالحة والطالحة في الكتاب العزيز

م.م. علي يوسف عبد الزهرة

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) / فرع بغداد

المستخلص:

القدوة واحدة من أهم وابرز أساليب التربية. وإذا كان المقصود في الاجتماع البشري الوصول إلى مرحلة إنتاج فرد سليم ومفيد للمجتمع فإن ذلك لن يتحقق من دون العمل على جعل الأفراد سالمين مفيدين فتكون القدوة أهم وسيلة لتحقيق ذلك. ولو عدنا إلى التاريخ البشري وتاريخ الأديان لوجدنا أن القدوة قد لعبت هذا الدور التربوي إذ أنها تفيد في نقل الأفكار والقيم والسلوكيات الصحيحة إلى الآخرين. وقد تشير هذه المسألة إلى عدم جدوائية التلقين الذي يتبعه البعض في العملية التربوية. فقد لا يقتنع ولا يؤمن الفرد إذا وجد أن الملقن لا يؤمن ولا يعتقد ولا يوقن، أما عندما نقدم القدوة كنموذج أساسي للتربية فإن التأثير في النفوس سيكون اقوي لا محالة.

وفي المقابل هناك القدوة الطالحة التي مكن ان تحرف جيلاً كاملاً عن مساره الأخلاقي والتقدمي والعلمي، كما نرى في من يظهر على شاشات العرض التلفزيوني ومواقع التواصل الأجتماعي من نماذج تافهة، غير واعية.

الكلمات المفتاحية: الأسوة الحسنة ، القرآن الكريم، القدوة الطالحة ، القدوة الصالحة.

المقدمة

إنَّ موضوع القدوة بمثابة دعامة في المجتمع وعامل في التغيير السريع والناجح، مما يجعله أحد أهم الموضوعات في تاريخ البشرية. في كل مجتمع، يجب أن تكون هناك أمثلة، كيف لا وقد أمرَ الله نبيَّه **(صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)** بالاقتداء، فقال: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأنعام: ٩٠) .

وبنفس الطريقة التي نصح بها الله تعالى بعدم كسر الأقوال والسلوكيات التي تنكر أن الإنسان نموذج يحتذى به بين الناس، فإن ضرورة القدوة الحسنة تنمو في أي وقت ينأى فيه الأفراد بأنفسهم عن التمسك بالقيم والأخلاق والقوانين الإسلامية ، فقال: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ** ﴾ (سورة الصف: ٢ – ٣).

وقد عُرِّفت القدوة بأنها: "إحداث تغيير في سُلُوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه، عن طريق القدوة الصالحة؛ وذلك بأن يتَّخذ شخصًا أو أكثر يتحقَّق فيهم الصلاح؛ ليتشبَّه به، ويُصبح ما يطلب من السلوك المثالي أمرًا واقعيًّا ممكنَ التطبيق" (النحلاوي،٢٠٠٧، صفحة ٢٥٧) .

أعظم القدوة في الإسلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى رأسهم نبينا محمد. الإسلام دين قدوة ، وأصحاب الإصرار العالي هم من يسعون إلى أن يكونوا قدوة ممتازة. **(صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)** ولذلك جعَله الله لنا أُسوة وقدوة، بل وأمرنا بذلك، فقال: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب:٢١).

مفهوم القدوة والأسوة لغة واصطلاحاً

مفهوم القدوة

أولًا: المعنى اللغوي:

القدو: " ان أصل البناء الذي ينشعب منه تصريف الاقتداء" (الأزهري، ٢٠٠١، الجزء ٩/الصفحة ١٩١) .

والقدوة، بضم القاف وكسرها: بمعنى الأسوة (ابن منظور، ٢٠٠٦،الجزء ١٤/الصفحة ٣٥)، وفي المصباح المنير: «الضم أكثر من الكسر» (الزبيدي، ١٩٦٥، الجزء ٣٩/ الصفحة ٢٧٦)، وهي اسمٌ من: اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيًا، وفلانٌ قدوةٌ، أي: يقتدى به، وتقدت به دابته: لزمت سنن الطريق (الفيومي ، ن. ت، الجزء ٢/الصفحة ٤٩٤) .

والقدوة أيضا: التقدم. ويقال: "فلان لا يقاديه أحدٌ ولا يماديه ولا يباريه ولا يجاريه، وذلك إذا برز في الخلال كلها"(ابن سيده، ٢٠٠٠، الجزء ٦/ الصفحة ٥٣٤) .

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

القدوة: بالكسر والضم: "الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به" (الأزهري، مرجع سابق، الجزء ٩/لصفحة ١٩٢) .

وعرفها الأصفهاني بأنها: "الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنًا وإن قبيحًا، وإن سارًا وإن ضارًا" (الأصفهاني، ١٤١٢ هـ ص ٧٦).

ونقلت أضواء البيان عن الشنقيطي قوله إن اتباع الناس في سلوكهم الجيد أو السيئ هو بمثابة القدوة لهم (المناوي، ١٩٩٠، الصفحة ٢٦٩).

القدوة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (قدو) في القرآن في موضعين (محمد فؤاد عبد الباقي،١٣٦٤هـ، الصفحة ٥١٨-٥١٩) .

وللمثال القرآني المعنى اللغوي التالي: المثال الذي يُتَّبع ويُتَّبع ويُعتبر نموذجًا مفهومًا بحد ذاته. (الشيرازي، تفسير الامثل، ج٦، ص١٢٣) .

الأسوة في اللغة:

الأُسوة والإسوة بتقسيم الهمزة والانضمام إليه القدوة (ابن سيده، مرجع سابق، الجزء ٨/الصفحة ٦٣٥) وهي اسم من (أسا) أو (ائتسى)، بمعنى اقتدى واتبع .

قال الأزهري نقلًا عن الليث: «فلان يتأسى بفلانٍ، أي: يرضى لنفسه ما رضيه ويقتدى به، وكان في مثل حاله» (الأزهري، مرجع سابق، الجزء ١٣/ الصفحة ٩٥) .

الأسوة في الاصطلاح:

هي: " اقتداء الفاعل وعمل ما يقال له: هذا الشيء هو مثال هذا الشيء ، أي أنه يخضع له ويحكمه. " .

الأنبياء القدوة الحسنة الأولى

﴿ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرى لِلْعالَمِينَ ﴾ (الأنعام : ٩٠)

الآية الأخيرة تصف الأنبياء بأنّهم مهديون بهداية الله سبحانه على وجه يجعلهم القدوة والاسوة.

هنا وصف الأنبياء في الآية الأخيرة بأنهم منقاد من الله تعالى بطريقة تجعلهم قدوة

هذا من منظور ، ومن ناحية أخرى ، ندرك أنه – الحمد له – يعلن أن أولئك الذين يحميهم التوجيه الإلهي ليسوا مضللين. من جانب ومن جانب آخر نرى أنّه سبحانه يصرح بأنّ من شملته الهداية الإلهية لا مضلَّ له ويقول : ﴿ **وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ * وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍ** ﴾ (الزمر : ٣٦ . ٣٧) .

وفي آية ثالثة ، يؤكد أن العصيان هو في الواقع خروج عن المسار الأوسط وليس تضليلًا ، ويذكر: ﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ* وَأَنِ اعْبُدُونِي هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ* وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ**﴾ (يس : ٦٢-٦٠)

إن عصمة الأنبياء تتضح ومفهومة بملاحظة هذه المجموعات الثلاث من الآيات: يعلن سبحانه في المجموعة الثانية من الآيات أن من غطى بالهداية الإلهية ليس له ضلال ولا ضلال ، ويصف الأنبياء. في المجموعة الأولى من الآيات على أنها خير مثال وأدلة من الأمة..

كما هو يصرح في اللفيف الثالث أن العصيان يعادل الوهم ، أو يقارن به ويتبعه ،: **(وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ)** وما كانت ضلالتهم إلاّ لأجل عصيانهم ومخالفتهم لأوامره ونواهيه. (السبحاني، بلا تاريخ، الجزء ١، الصفحة٢٩٥)

﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾(سورة الأحزاب: ٢١) .

من حيث المعنى اللغوي ، فإن المثال يمكن مقارنته بنموذج يحتذى به. وقال الراغب الأصفهاني: "المثال هو نموذج يحتذى به من حيث المعنى وبنية اللغة والبناء". " (الاصفهاني، مرجع سابق، مادة قدو).

والقدوة اسم لمن يُقتدى به، إذا كان أحد أولئك الذين يتبعون خطواتهم ويتبعون طريقهم في جميع ظروفهم. القدوة هو لقب لمن يتبع. فالاتباع هو التصرف بطريقة تسعى إلى قبول الآخرين ، ومتابعة شخص ما هو الالتزام بنفس المبادئ. (www.alsherazee.net).

ويجب أن يمتلك الشخص الذي يتم تقليده صفات نبيلة وسمو ورائعة تسمح لمن يقلده بالنجاح والارتقاء إلى مراتب الكماليين : ﴿ **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ** ﴾ (سورة المتحنة:٣) ، وقال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** ﴾ (سورة المتحنة :٦)

والمثالي، وهو الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، هو الأبرز بينهم في المنظور القرآني في طرق الاندماج وجعل مسألة اتباع وسيلة مهمة وفعالة على جميع المستويات. وقد اتبع الفلاسفة والأكاديميون المسلمون هذا الخط من التفكير. نمير سلسبيل هو أيضا لا عيب فيه. سماحة آية الله العظمى السيد الصادق الحسيني الشيرازي ، رحمه الله ، من مصداقية هؤلاء الفلاسفة والعلماء العاملين ، وقد ترسخ تفكيره بعقلانية وقانونية ، وليس عن طريق الابتكار من فراغ أو عرافة. من الغيب : «ألا يجدر بنا أن نكون كرسول الله **صلى الله عليه وآله؟** أو نكون كالعلماء من السلف الصالح الذين اقتدوا بالنبي الذين تمسّكوا بطريقتهم وطريقة الإمام أمير المؤمنين رضي الله عنهم وأهلهم صلى الله عليه وسلم. "يجب أن نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، وأن نكون قدوة لنا ، فلا بد من الاقتداء به صلى الله عليه وآله ، والعمل عليه". أضاف. شارك هذا مع الجمهور وشجعهم على التعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو خير وأمتثل مثال للبشرية جمعاء.". (www.alsherazee.net)

وقال كذلك مخاطباً طلبة العلم والعلماء: "تعلّموا من رسول الله **صلى الله عليه وآله** واجعلوه قدوة لكم وأسوة، وهذا الأمر ضروري لنا نحن أهل العلم أكثر من غيرنا، حيث إن دائرة استيعابنا وإدراكنا وفهمنا وعلمنا أكثر من سائر الناس، ولأن مسؤوليتنا أكبر من غيرنا، ولأن الناس يتعلّمون منّا. فعلينا أن نصمّم ونعزم على التأسّي برسول الله **(صلى الله عليه وآله)** في كل شيء".

.وكذلك: "النبي الأكرم **صلى الله عليه وآله،** هو المثال المثالي لما يقتضيه البر والفضيلة للبشرية جمعاء."

صرح سماحته عند شرح كمال الرسول: "إن مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يأت في الماضي ولن يكون له مثيل في الدهر". رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. إضافة إلى ذلك ، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم جامعًا للفضائل والأكرام ، وشرفًا معقدًا ، ومقرًا للعلم ، ورجلًا حكيمًا"." .

وقال كذلك: "النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** أكبر وأفضل شخصية خلقها الله تعالى، حتى أن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **عليه السلام** عندما سئل: أنبيّ أنت؟ قال: أنا عبد من عبيد رسول الله **صلى الله عليه وآله وسلم** " (www.alsherazee.net).

وفي موقف تحديد المنهجية الصحيحة التي يجب اتباعها دون المنهجيات البديلة التي ثبت بطلانها بالحقائق العقلانية والقانونية. وعلى الرغم من ذلك ، يستمر العالم حتى يومنا هذا في الابتعاد عن الصراط المستقيم والتمسك بالأهواء والبدع. لننجز ما تم إنجازه في العالم منذ ألف وأربعمائة عام ، صلى الله عليه وآله ، ووفق الله للإمام علي عليه السلام ، في بيوتنا وأماكن عملنا وأعمالنا وأممنا. نتيجة لذلك ، ستشهد أن ملايين الناس سيتحولون إلى الإسلام ".

وقال كذلك: "على المسلمين بل كل العالم إن أرادوا لأنفسهم خيرا، الاقتداء بسيرة النبي الأكرم **صلى الله عليه وآله**، والتأسي بأخلاقه صلى الله عليه وآله".

وقال دام ظله: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل إنسان، وصاحب خير منهج، فمن ذا الذي لا يحب أن يتبع المنهاج الأفضل، أو ينتسب إلى النظام الأمثل؟!" (www.alsherazee.net). قال سبحانه وتعالى في سورة الأنعام بعد أن ذكر ثمانية عشر نبيًا: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** ﴾(سورة الأنعام: ٩٠) .

يوضح هذا مدى تأثير النماذج التي يحتذى بها على كيفية تصرف الناس. يعزو الميداني هذا التأثير إلى عدد من العوامل التي أعطاها الإسلام الأولوية. من بينها:

١– الطبيعة البشرية لديها ميل كبير للتقليد.

٢– المثال الحي، المليء بجملة من الفضائل السلوكية ، يقنع الآخرين بأن اكتسابها من الأشياء التي تدخل في نطاق القدرة البشرية ، والشهادة القائمة على الحالة أكثر مصداقية من الشاهد القائم على المقال.

القدوة السامية آل بيت النبوة

– أن المثال الحي الذي يتقدم في الكمال السلوكي يثير القبول والإعجاب من الروح. (الميداني،١٩٩٨، ص ٨٠).
والمثال المؤثر هو مثال حي للتقدم في درجات الكمال لأنه يسعى دائماً إلى الكمال ويسعى إلى التميز ، وهل هناك مثال أفضل من آل النبوة؟ وخير مثال على ذلك هو الحافز والإلهام للإنسان للارتقاء بنفسه ، فمن كان له قدوة عظيمة في صفاته ، فعليه أن يتبعه في جميع صفاته. عليهم الصلاة والسلام.
الحقيقة التي تتحرك أمامك ، ممثلة بشخصية متكاملة ، هي نموذج جيد في الممارسة. ﴿ **لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ فالنبيّ أسوة عمليّة حسنة بتزكيةٍ وشهادة ربّانية.

وقد جاء في وصفه **صلى الله عليه وآله وسلم** أنّه:" كان خُلُقه القرآن" (الريشهري،١٤٢٢هـ، الجزء ١، ص ٨٠٠) ، أي أنها تجسدت عمليا للقرآن الكريم في نشاطه وسلوكه ، مما جعلك تنظر إليه بعينيك وترى القرآن الكريم في قيمه ومثله وأخلاقه متجسدة وتتحرك أمامه. لك. نهج إيجابي في كل الأقوال والأفعال والظروف. فهو صلى الله عليه وآله وسلم هو القدوة والأسوة في الكلام ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى**﴾ (سورة النجم، الآية: ٣) فكلامه معصوم عن الخطأ والزلل، ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ (سورة الحشر، الآية: ٧)

وهو مثال في الخلق والسلوك ، صلى الله عليه وآله وسلم. ﴿**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**﴾(سورة النجم، الآية: ٢) .
حتى في صمته وتقريره ، فهو بمثابة توضيح ومبرر ، هكذا قال المثل الأصولي: "قول المعصوم وفعله وتقريره حجّة."

يقول أمير المؤمنين صلى الله عليه وسلم في وصف قربه من رسول الله : "**وكنت أتبعه اتّباع الفصيل أثر أمه يرفع لي كلّ يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به**" (شهيدي، ، ١٣٧٧ ش، ج ٢، الصفحة ١٥٧) .

ثم تحدث الرسول عوضاً عن أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم: "**عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ**" (المجلسي،١٩٨٣، الجزء ١٠، ص ٤٣٢) . علي هو مثال ملموس ممتاز لأنه عندما تراه ، يمكنك أن ترى الحقيقة تسير معه ؛ لا يفترقون. وفي الرواية عن الإمام السجّاد عليه السلام: " **نحن الصراط المستقيم** " عندما تنظر إلى آل البيت عليهم السلام ترى البر نفسه والطريق المستقيم. كلها أمثلة جيدة وعملية للبشر. "(الريشهري، مرجع سابق ،ج ٢، ص ١٦٠٩)، وهم الميزان، ففي الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام: "**السلام على ميزان الأعمال**" (المجلسي، المرجع نفسه الجزء ٩٧، ص ٢٨٧) .

وعندما نصح أهل البيت عليهم السلام شيعتهم بهذه المحظورات ، حرصوا على إبرازهم بأنهم يجب أن يكونوا مثالاً عمليًا ومثالًا ، وليس فقط روائيًا ونظريًا :

– فعن الإمام عليّ عليه السلام: "..**ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفّة وسداد**" (نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ١٣٧٧ ش ، الجزء ٣، ص ٧٠).

– وعن الإمام الصادق عليه السلام: "**كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم**"(الكليني، ١٣٦٣ش،الجزء ٢، ص ٧٧) .

– وعنه **عليه السلام**: "**كونوا لنا دعاة صامتين**"(النوري، ١٩٨٧، الجزء ١/ص ١١٦) .

– وعن الإمام الرضا **عليه السلام**: "**كونوا زيناً ولا تكونوا شيناً**"(الحرّ العاملي، ١٤١٤هـ، الجزء ١٥، ص ٢٤٥) .

– وعن الإمام العسكري **عليه السلام**: "**إنّ أحدكم إذا صدق في حديثه وأدّى الأمانة قيل هذا شيعيّ فيسرّني ذلك**" ، إلى غير ذلك (المجلسي، ١٩٨٣،الجزء ٧٥، ص ٣٧٢).

تساهم الأمثلة بشكل كبير في تقوية العزيمة وتحويل المسلمين. أي شخص متحمس للغاية يتبعه الآخرون ، وبالتالي يغير نفسه ومن حوله. يقول تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾ (سورة الفرقان: ٧٤)، إن الله سبحانه وتعالى يشجع المسلمين على السعي لتحقيق أعلى الأهداف وفهم سبب عدم أمر الله تعالى: "ضعنا بين الصالحين" ، ولكن هذه الآية هي درس للمؤمنين ليكونوا متحمسين للغاية ويقتديون بإبراهيم عليه السلام. الذي طلب هدى الصالحين. ﴿ **ربنا لا تجعلنا فتنةً للقوم الظالمين** ﴾ وقوله تعالى﴿ **واجعلنا للمتقين اماما** ﴾ (https://www.facebook.com)."

أصول التربية :

المفاهيم والأساسيات الأساسية للتعليم هي ما يستخدمه لتطبيق لوائحه الخاصة ، سواء في المنزل أو في المدرسة. أسس التعليم هو اسم آخر لمجموعة الدراسات التي ركزت على التعليم ، بما في ذلك عناصره ومتطلباته وسماته ومزاياه وأهدافه ضمن سياق تعليمي معين. يهدف إلى وضع الفكرة العامة للتعليم موضع التنفيذ. تعتبر مبادئ التربية من دعائم الفلسفة التربوية ، والتي تتضمن مجموعة من الحقائق والمفاهيم التربوية التي تساعد في توجيه وتأهيل الناس خلال سنوات تكوينهم من خلال تسليحهم بالمعرفة اللازمة للقيام بذلك. التعامل مع محيطهم.

تُستمد أسس التعليم من المجالات ذات الصلة لفهم جوانبها المتعددة ، مثل (علم النفس– علم الاجتماع – التاريخ – العلوم السياسية – الاقتصاد – الفلسفة ... إلخ).

لا تتحقق فعالية المناهج والنظريات التربوية حتى تتحول تلك المناهج إلى أفعال عملية يتبعها الناس في سلوكهم ومشاعرهم وأفكارهم. بدون من يتقدم ويعمل معهم ، تظل هذه المناهج والنظريات حبرا على ورق..

من أجل إصلاح الإنسانية وقيادتها إلى طريق الحقيقة ، كانت الاستراتيجية الإلهية تستند إلى وجود مثال يجعل تعاليم ومبادئ الشريعة في سلوك حقيقي وحقيقة لجميع الناس. والمثال الذي يحول الفلسفة الإسلامية إلى حقيقة وحقيقة هو رسول الله **صلى الله عليه وآله وسلم**. قوله عز وجل : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ (سورة الأحزاب: ٢١)، ولما سُئِلَت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – عن خُلُقِهِ(**صلى الله عليه وآله وسلم**) قالت: ((كان خُلُقُهُ القُرآنَ)) (مسلم (١/٥١٢-٥١٣)

مواقفُ من السيرة النبوية تبيّنُ أهميةَ القُدوة وأثرَها:

واتضح كيف أثر هذا المثال على أصحاب رسول الله رحمه الله وعلى آله وصحبه ، وكم كان يمكن أن يساعد في كثير من المواقف المختلفة التي كانت لها ظروفهم الخاصة. عندما يكون الأمر النظري والكلام غير فعالين ، يكون التطبيق العملي مطلوبًا. لتكثيف تأثيره على الأرواح مثل ما يلي:

١ – الزواج من زوجة الابن بالتبني: قبل الإسلام ، استخدم العرب ممارسة التبني وعاملوا الابن بالتبني كما لو كان ابنًا صلبًا. إنهم يمنعون الزواج من زوجته ويضعون هذا الأمر في عين الاعتبار ، فلما جاء الإسلام ونهى عن التبني في محاولة لاستئصال كل بقايا الجهل من نفوس المسلمين ، لم يكتف بالمبرر النظري لذلك وما يقصده من آثار. وبدلاً من ذلك ، قدم مثالًا ملموسًا لدعم تلك الدعوة النظرية. ولهذا تقرر أن يتزوج نبي الله **صلى الله عليه وآله وسلم** من زينب بنت جحش رضي الله عنها وهي كانت زوجة زيد بن حارثة الذي رباه النبي. قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَي لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً** ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٧) .

وهكذا أقرَّ الله **عز وجل** إيقاف الآثار الجاهليةِ للتبنّي "على يد رسوله **صلى الله عليه وآله وسلم** وأبنه بالتبني زيدِ بن حارثة، وقريبته زينب بنت جحش؛ ليكون بمثابة مثال قوي على كيفية تنفيذ ما أمر به الله تعالى ، بغض النظر عن دوافع الفرد أو شغفه أو الآثار أو النتائج.

يجب على المؤمن دائمًا اتباع توجيهات الله تعالى في هذا الصدد. وسواء شاءت روحه ذلك أم لا ، وسواء اتفق معه المجتمع من حوله أم لا ، وسواء استمتع الآخرون بسلوكه أم لا ، فهو يستمع ويطيع ويستجيب ويستجيب! أولاً وقبل كل شيء ، القضية تخص الله ، خالق الكون."(غنايم، ١٩٩٥، الصفحة ١١٢) .

٢ – النَّحْرُ والحَلْقُ للتحلُّلِ من عُمْرَةِ الحُدَيبِيَةِ:

عندما حاول النبي **صلى الله عليه وسلم وآله** أداء العمرة في عام الحديبية ، وبعد توقيع معاهدة السلام مع قريش ، منعوا من دخول البيت الحرام. المشركون وكان لذلك أثر كبير على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونتيجة لذلك عندما أمرهم بالتضحية بما لديهم من الذبيحة من أجل التحرر من الإحرام ؛ ورغم حرصهم على طاعته لم يستجب له أحد من الصحابة.، **صلى الله عليه وآله وسلم.**

وهنا يكون للأمثلة تأثير كبير حقًا. أمر رسول الله **صل الله وسلم عليه وعلى وآله** بالوقوف أولاً وذبح جسده وحلق شعره على يد أم سلمة **رضي الله عنها.** قام رسول الله **صلى الله عليه وآله وسلم** قبل أن يتحدث إلى أي منهم لأن رفاقه سيقتدون به حتمًا. يقتل بعض الكرب"(المباركفوري، ٢٠٠٧،الصفحة ٣١٤).

يظهر التناقض الصارخ بين تأثير الكلام وتأثير الفعل في هذه الحكاية. على الرغم من أن الصحابة خالفوا القاعدة وانزعجوا مما حدث، فإننا نكتشف أنهم أخذوا زمام المبادرة لوضع القول موضع التنفيذ. حاولوا قتل بعضهم البعض بتقليد الرسول **صلى الله عليه وآله وسلم** عندما وضع مطلبه الكلامي موضع التنفيذ. يطالب الإسلام بأن تكون الأقوال مدعومة بالأفعال وأن تكون الأفعال متسقة مع الأقوال.، قوله عز وجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ** ﴾ (سورة الصف: ٢– ٣) .

وفي الختام لا يمكن إلا أن يقال إن رسول الله **صلى الله عليه وآله وسلم** كان قدوة لأصحابه في كل شيء وفي جميع المجالات إذا حاولنا النظر في الظروف التي عاش فيها الرسول. وكان صلى الله عليه وآله قدوة لأصحابه.

ثبت الحجر على بطنه في غزوة الخندق بينما قاد الصحابة الغزوات أو أصدروا الأوامر من مركز القيادة! حفر الخندق مع الصحابة وهم يحفرون وهم يحفرون. لقد كان نموذجًا يحتذى به للمعلمين ، وتطلع الناس إلى شجاعته وصبره **صلى الله عليه وآله وسلم.**

وكان قدوةً في حياته الزوجية، والصبرِ على أهله، وحُسن توجيهِهِنَّ، فقال **صلى الله عليه وآله وسلم:** ((خَيْرُكُم خَيْرُكُم لأَهْلِهِ، وَأَنا خَيْرُكُم لأَهْلِي))(الترمذي ، ١٩٩٦، الجزء السادس/ص ١٨٨).

لقد كان نموذجًا يحتذى به في أسلوب حياته الأبوي ، ومعاملته للأطفال وأصدقائه وجيرانه ، ورغبته في تلبية احتياجات المسلمين. وكان أيضًا الأكثر اعتمادًا على الودائع ، والأكثر تقوىًا منهم جميعًا ، والأكثر حرصًا منهم جميعًا عندما يتعلق الأمر بالأكل من التبرعات الخيرية أو الاقتراب جدًا مما أعطاه الله له من أموال المسلمين.

الحمد لله كان خير منادي لله الذي في ظل الظروف الأكثر رعبا وخوفاً وضغطًا ظل ثابتًا ولم يتزعزع في قراره على الرغم من المحن التي جلبتها خطط أعداء الله. وخصوم الفضيلة. ولأنه وجد القوة والصبر في الله وبحمده فإن خير دليل على ذلك سلوكه تجاه الثقيف بالطائف لما استجاب لدعوتهم. (النحلاوي، ٢٠٠٤، ص ٢٠٦).

القدوة في النص الديني

وقد نوقشت النماذج التي يحتذى بها وأهميتها ووظيفتها ، من بين أمور أخرى ، في آيات القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام.

قوله عز وجل : ﴿أُولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِه﴾(الأنعام:٩٠) .

وأمر الله تعالى لرسوله أن يقتدي بالأنبياء السابقين. والآية الشريفة تستخدم تربية الأنبياء العظماء كمثال ومصدر للإرشاد. بدلاً من ذلك ، فهو أحد احتياجاته التي لا تشبع. وهذه الآية ، بحسب تفسير المؤلف ، أمثال "تؤكد مرة أخرى أن مصادر الدعوة التي قام بها الأنبياء هي نفسها ، على الرغم من وجود بعض الفروق الفريدة والخصائص الضرورية التي تتطلبها الحاجة في كل وقت و فكل دين بعده هو أكمل من سابقه ... لكن الأمر النبوي ـ وفقه الله وعلى آله وصحبه وسلم ـ أن يقود هؤلاء الأنبياء. " (الشيرازي ، ١٤٢٦هـ ، الجزء٤ ، ص ٣٧٣-٣٧٤) .

وحث الله سبحانه الأمة على الاقتداء بالنبي **صلى الله عليه وآله وسلم،** قال: ﴿**لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثيراً**﴾ (الأحزاب/٢١).

يقول العلامة الطباطبائي في تفسيره: " والمعنى من حكم رسالة الرسول وإيمانكم به أن تتأسوا به في قوله وفعله وانتم تروون ما يقاسيه في جنب الله وحضوره في القتال وجهاده في الله حق جهاده..."(الطباطبائي، ١٤١٧هـ، الجزء١٦، ص ٢٨٨) وقال صاحب تفسير الأمثل: " فإن النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** قدوة لك في جميع مجالات الحياة ، وليس هذا فقط (الشيرازي ،مرجع سابق ، الجزء١٣ ،الصفحة١٩٧) كما حث الله عز وجل البشر على الاقتداء بالأنبياء والمرسلين وطلب منهم ذلك: ﴿**قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في إِبْراهيمَ وَالَّذينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّه**﴾ (الممتحنة:٤) .

إن القيمة التي يمتلكها الأنبياء والرسل والمؤمنون في حياتهم – سواء على مستوى الفعل أو الفكر – نوقشت في العديد من الآيات الكريمة التي تشجعنا على الاقتداء بها. إذا كان إرشاد الناس هو الهدف النهائي للأنبياء ، فإنهم سوف يقومون بهذا الواجب من خلال أفعالهم وأفكارهم لأن مجرد وجودهم يجب أن يكون وسيلة لإرشاد الآخرين.

عن الرسول النبيل ، تناولت عدة روايات موضوع القدوة من حيث أهميتها ووظيفتها. **صلى الله عليه وآله وسلم** انه قال: " **من سنّ سنة حسنة فله أجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شئ**" (الكليني ، ١٣٦٣هـ ش ،الجزء٥،ص٩) . وروى عنه **صلى الله عليه وآله وسلم** انه قال أيضا:" **في القلوب نور لا يضيء إلا من إتباع الحق وقصد السبيل وهو نور من المرسلين الأنبياء مودع في قلوب المؤمنينً**"(الكليني، ١٣٦٣هـ ش، الجزء٥ ،ص٩)

عن الإمام الصادق **عليه السلام** انه قال: "لا طريق للأكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لأنه المنهج الأوضح والمقصد الأصح". قال الله عز وجل لأعز خلقه محمد ﴿**أُولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِه**﴾(سورة الأنعام : ٩٠) كان الله سبحانه وتعالى قد كلفه بأنبياءه وقديسيه لو أن دينه كان أكثر استقامة من التقليد. (الكاشاني١٣٧٦هـ ش، الجزء ١ ، ص٣٣٢).

انواع التربية

(أولا) : التربية بالملاحظة :

يُعتقد أن هذه التربية كانت بمثابة الأساس لملاحظات النبي على الناس في المجتمع **(صلى الله عليه وآله)**. هذه الملاحظة متبوعة بتوجيه منطقي (والمقصود بالتربية القائمة على الملاحظة هو متابعة ومرافقة الطفل في التكوين الأيديولوجي والأخلاقي ، ومراقبته ومراقبته في الإعداد النفسي والاجتماعي) يعني أن الملاحظة يجب أن تكون شاملة لجميع جوانب الشخصية. (علوان ، ١٩٩٦، الجزء /ص ٦٩١ – ٦٩٨) .

ثانيا : التربية بالعادة :

أصول التربية بالعادة : وعادة ما يكون أصل التعليم حديث النبي **صلى الله عليه وآله** في الصلاة. لأن التكرار الذي يدوم ثلاث سنوات يكفي لغرس العبادة حتى تصبح عادة راسخة في النفس ، وكذلك هدى ابن مسعود ، حيث قال: **(وعودوهم الخير، فإن الخير عادة)** ، نتيجة لذلك ، يتضمن التعليم عادة آداب وأنماط سلوكية بالإضافة إلى الممارسات التعبدية. .

كيفية التربية بالعادة : عندما يبلغ الشاب ستة أشهر فقط ، فإنه يستمتع بتكرار الأنشطة التي تجعل من حوله سعداء. يتطور هذا التكرار إلى عادة ، ويستمر هذا التكوين حتى يبلغ الطفل سبع سنوات. (الغبرة، ١٩٩٤، الصفحة ٢٠) ، على الأم الابتعاد عن التدليل منذ ولادة الطفل. في اليوم الأول يشعر الطفل أنه يحمل في صمت. إذا تم حمله دائمًا ، تصبح عادته. وبالمثل ، إذا سارعت الأم لحمله كلما بكى ، يجب أن تحذر الأم أيضًا من إيقاظ الرضيع ليرضع ؛ لأنه بهذا يزعج نومه ، ويجعله يعتاد على طلب الطعام في الليل ، والاستيقاظ من أجله ، حتى لو لم يكن الجوع شديدًا. قد تستمر هذه العادة حتى سن متأخرة ، ويصعب عليه تركها. وقد يفرحون في سلوك آخر

جدير بالثناء لأنه يحدث من الطفل الصغير ، وهذا الإعجاب يشكل العادة من حيث لا يشعر به.

على الرغم من أن الأخلاق الممتازة بمعناها الأوسع تكون عادةً نتيجة عاملين – الأول هو الطبيعة والغريزة ، والثاني هو التعود والجهد – يُنظر إلى التعليم عادةً على أنه مهم. (الغزالي ،بلا سنة طبع، الجزء ٣ / الصفحة ٥٨ – ٥٩) .

(ثالثا) التربية بالإشارة :

يستخدم التعليم من خلال الإيماءات في بعض المواقف، مثل عندما يرتكب الطفل خطأً أمام الضيوف أو في تجمع كبير، أو إذا كانت هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها بذلك. ويكفي في هذه الحالات نظرة الغضب أو حركة اليد الخفية ، إذ أن معاقبة الطفل قد تزيد من عناده لأن الناس ينظرون إليه. كما أن بعض الأطفال يخجلون من الناس ، لذا فإن الإشارة تكفيهم. كما أنها تستخدم مع الأطفال الحساسين والأدباء.

تستخدم لغة مهينة عندما تقول: فعل الطفل كذا وكذا ؛ عمله مؤسف. إذا كررها سيعاقب. هذا النهج يدعم كرامة الطفل المتأصلة. (العامر ، ٢٠١٣،الصفحة ٣٠) .

(رابعا) : التربية بالموعظة وهدي السلف فيها :

تركز الخطبة على عنصرين: الأول تعريف الحقيقة وكشف الخطأ ، والثاني إيقاظ الضمير. من خلال تصحيح الخطأ وتحديد الحقيقة وإيصال أخطائه ، يتأثر الطفل. (علوان، مرجع سابق، الجزء ٢ /ص ٦٤٥)، وأما إثار الوجدان فتظهر آثارها لأن النفس فيها استعداد للتأثر بما يلقي إليه(قطب، ١٩٨٤،ص ١٨٧) ، والتوجيه الحسن تدفع الطفل إلى العمل المرغب فيه.

القدوة الطالحة : وهو يقتضي التشبه بأهل الباطل، والتصرف بأقوالهم ، والتخلي عن الحسنات لصالح السيئات. ، (بن حميد وآخرون ،٢٠١٢، الجزء١١، الصفحة٥٣٠٠) كان رفض دعوة الأنبياء إلى حد كبير بسبب تقليد الآباء ، وهو تقليد بغيض عندما يتسبب في اعتناق المقلد لمعتقدات الرجال وأقوالهم ، والابتعاد عن الواقع الذي لا يقترب منه الخداع. من الأمام أو الخلف. لم يتعلموها من أسلافهم الذين لم يمارسوها. وأدانه الله تعالى نتيجة لذلك في كتابه المقدس قائلا: ﴿**وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ** ﴾ (الزخرف: ٢٣). فالكفار لم يتمسكوا في إثبات ما ذهبوا إليه "لا بطريق عقلي ولا بدليل نقلي، ثم بيَّن أنهم إنما ذهبوا إليه بمجرد تقليد الآباء والأسلاف، وإنما ذكر تعالى هذه المعاني في معرض الذم والتهجين .

الله تعالى يستنكر التقليد وأتباعه في الآية الرائعة ، وحجج المشككين عبر التاريخ لم تدعمها الحقائق قط. بدلاً من ذلك ، هم مجرد تقليد ، ويفعلون ذلك دون تفكير أو تفكير. هذا يخلق انطباعًا سلبيًا يمكن مقارنته مع القطيع الذي يتبع قائده دون التوقف عن التفكير في مساره .

وعندما ظهر نور الإسلام اصطدم بهذه العادات البغيضة. فبعد حصوله على نعمة الإسلام ، حذر الإسلام من التمسك بالعادات الشاذة ، وأدان سلوك أصحابها ، وحذر من الوقوع في متاهاتهم. قال الرب: ﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ** ﴾ (سورة سبأ: ٤٣).

فيجعلون آباءهم "**أهل الرأي فيما ارتؤوا والتسديد فيما فعلوا، فلا يرون إلا حقًّا، ولا يفعلون إلا صوابًا وحكمةً، فلا جرم أن يكون مريد الصد عنها محاولًا الباطل وكاذبًا في قوله؛ لأن الحق مطابق الواقع، فإبطال ما هو حق في زعمهم قول غير مطابق للواقع، فهو الكذب، وفعل كان في قولهم: عما كان يعبد آباؤكم إشارة إلى أنهم عنوا أن تلك عبادة قديمة ثابتة**"(الرازي، ١٤٢٠ هـ،الجزء٢٧، الصفحة ٦٢٨).

آداب أهل البيت **عليهم السلام** من مواضيع البحث اللاهوتي والعلمي ككل. يجب أن نقبل أن الرسول ونسله **سلام الله عليهم** هم أفضل البشر من حيث الأخلاق الرفيعة ، كما أنهم الأفضل من حيث الصفات الإيجابية والفضائل ومستويات الكمال. هذه قناعة.

فيما يتعلق بعملنا ، يجب أن نبذل جهدًا لمحاكاتهم والقيام بذلك من خلال التمسك بالمعايير الأخلاقية العالية ودعم الأعمال الشريفة. لأنّ أهل البيت **سلام الله عليهم** . هم ليس سواهم . القدوة الصالحة ، والأُسوة الحقّ من الله للخلق ، والطاهرون المطهّرون من كلّ رجسٍ ورذيلة.

قال عزّ اسمه : (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّـهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**) (سورة الأحزاب : ٢١).

لا يحق لنا أن نتعاطف أو نتشبث بأخلاق الآخرين أو نقتدي بها ، عليهم السلام.

لأن أهل البيت عليهم السلام إناء النجاة ، الذين أمرنا بالتشبث به في حديث الثقلين ، وعدالة القرآن الذي أوصيت به. للتشبث.

وهكذا فإن القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم الكريمة هي مصادرنا للعلوم الأخلاقية.

أركان القدوة

إذا كان الشخص لا يمتلك عددًا من المكونات والصفات التي ترفعه إلى مرتبة القدوة في نظر الآخرين ، مثل: صلاح

هي حالة أو مظهر خارجي يتطور لدى الفرد نتيجة لعدد من المتغيرات ، من أهمها (في حالة الأفراد المتدينين): الإيمان وحسن الإيمان بالدين الذي ينتسب إليه. القيم التي يدعيها. كما يجب أن تكون هناك عبادة ، مما يستلزم التقيد بجميع القواعد والأنظمة التي أقرها هذا الدين وكذلك أي قوانين صدرت داخله. عندما يكون الإخلاص حاضرا ، ينتج العدل ، وهذا أساس حاسم لحسن الخلق

ومن هنا جاء كلام النبي. **صلى الله عليه وآله وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**" (المجلسي، مرجع سابق،الجزء ١٦، ص ٢١٠) لبيان جوانب قدوة في شخصيته ، حيث يوضح ما تحتويه وما تخزنه هذه الشخصية من حيث الكرم والفضائل ، وإظهار أهداف الرسالة وهي إيصال الأخلاق إلى ذروتها ، مما يجعلها شخصيات محط اهتمام الآخرين ومؤثرة في حركتهم وحياتهم الاجتماعية.

من جهة أخرى فقد تحدث الإسلام وحدد بعض المفاهيم التي تندرج في إطار تحسين الأخلاق في التعامل مع الآخرين ومن ابرز ما جاء: الصدق، الصبر، الرحمة، الرأفة، الشفقة، التواضع...

موافقة القول العمل

يقبل الناس الأفكار والفضائل فقط على أنها صحيحة إذا تم إثباتها بالأفعال.

ووجه القرآن الكريم رسالته للمؤمنين عندما ناقش أهمية التطابق بين الأقوال والأفعال.: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُون كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ**﴾ (الصف:٢-٣) وقد توجه النبي شعيب **عليه السلام** إلى قومه كما يحدثنا القرآن الكريم: ﴿**وَما أُريدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْه**﴾(هود:٨٨) .

ومن المتطلبات الأساسية لشخص ما ليكون نموذجًا يحتذى به هو أن ينظر الآخرون إليه ، وبينما قد تتوافق كلماته مع أفعاله ، تجنب الاقتراب من المشتبه بهم

قد يكون الشخص مستقيما من الناحية الأخلاقية ويتصرف وفقًا لأقواله ، لكن قد لا يكون له تأثير على الآخرين لأنه قريب من مواطن مشتبه به. إذا كان الآخرون غير قادرين على التمييز بين الصواب والخطأ أو بين إسناد الفعل الخاطئ إلى فلان أو شخص صالح ، فيمكنهم القيام بما يلي: على الشخص واجب تجنب المجالات التي يوجد فيها سبب للريبة: تلك الذين يشكون في أنه لا يجب تحميلك مسؤولية أفكارهم السيئة. (نهج البلاغة، مرجع سابق ، الصفحة٤١) .

وبالطبع هنا التزام مزدوج ، حيث يجب على المؤمن أن يتجنب أماكن الشك والريبة والتسرع في إصدار الأحكام.

عدم التكلف

الإنسان لا يفعل ذلك ، فلا يفعل ذلك لرؤية الناس وممارسة عمله ، وهو من الأمور التي يمكن مناقشتها كأساس للقيادة بالقدوة. شيء ما له أساس سري وعام. من المحتمل أن يعتمد جزء كبير من هذه المشكلة على مدى جودة تربية شخص ما ومدى قدرتهم على التحرك ضمن معايير الكمال في جميع جوانب حياتهم الاجتماعية.

(حسن،٢٠١٩، www.almaaref.org).

الخاتمة

أهميّة القدوة في حياة كلّ إنسان، واختيار القدوة الحسنة، ونبذ القدوة السيئة:لا بُدّ من التأسّي، ولكن كما ألمحنا سابقاً فإنّ القدوة قد تكون حسنة وقد تكون سيّئة.

فميل الإنسان بفطرته إلى التأسّي يدفعه إلى أن يتّخذ قدوة ، فإن لم تكن حسنة فإنها ستكون سيّئة، وإن لم تكن صالحة فستكون فاسدة، فإذاً عملية التأسّي ستكون مفروغاً منها إجمالاً، إلا أنّ المهمّ هو اختيار القدوة الحسنة بعد تمييزها عن السيّئة، وعند حصول الاشتباه بين الحسنة والسيّئة هناك تقع الكارثة.

قد يسأل سائل ما الحاجة للأسوة والقدوة؟ فنقول: فضلاً عمّا ذكرنا آنفاً من كون التأسّي أمراً مرتكزاً في أعماق النفس الإنسانية فإنّه يوجد حاجة ملحّة لوجود القدوة وللتأسّي بها، وذلك للدور الكبير الّذي تلعبه في طريق الوصول إلى الكمال المنشود للنفس الإنسانية وتزكيتها وتهذيبها، وهذه بعض الأمور المهمّة الّتي يُساهم فيها التأسّي ، فالقدوة توفّر على طالب الحقّ عناء البحث والتمحيص والمرور بمرحلة الشكّ ووضع الاحتمالات والموازنة فيما بينها، ثمّ الاجتهاد والتعب والبحث عمّا يقوّي احتمالاً على آخر، فتُسهّل فرص الوصول إلى المبتغى من التهذيب والتكامل لأنّها تختزل من الأوّل الخيارات في خيار واحد متعيّن لا ثاني له وهو خيار القدوة العملية الحسنة، فالقدوة تضمن النتيجة السديدة وعدم الخطأ في الاحتمال الصائب، بينما على فرض البحث الشخصيّ فإنّ احتمال الخطأ والاشتباه يبقى متأتياً وماثلاً، كما أن القدوة تُسرّع الوصول إلى الغاية والهدف المراد، وهذا مترتّب على ما ذكرنا، حيث تُطوى تلك المقدّمات الّتي يحتاجها الباحث للوصول إلى الحقّ، وتقوّي مقتضى الصلاح في الأفراد، فإنّ وجود القدوة العملية المرئية يقوّي الإذعان بإمكان تجسُّد القيم النظرية في أشخاص واقعية، وهذا يُبعد تصوّر أنّ المبادئ والقيم تبقى مخطوطة بالمداد على القرطاس مع تعذُّر تجسيدها في الواقع.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ،دار الفكر الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة،محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

- ابن منظور، لسان العرب، دار نوبليس للنشر، ٢٠٠٦.

القاموس، - محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدين ، تاج العروس من جواهر القاموس،تح:محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٩٦٥.

- أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) ، المصباح المنير ، المكتبة العلمية – بيروت(ن.ت)الأولى.

- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]،المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

- زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ، عبد الخالق ثروت-القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

-أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية سنة النشر: ١٣٦٤هـ.

- الشيرازي، تفسير الامثل في تفسير القرآن المنزل ، مؤسسةالاعلمي ، بيروت، ج٦، ص١٢٣

-جعفر السبحاني ، الانصاف في مسائل دام فيها الخلاف، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، المطبعة: الإعتماد ، بلا ت.

- الإسلام ووسائل الارتقاء: الاقتداء بالرسول انموذجاً، قراءة من رؤى سماحة المرجع الشيرازي دام ظله، www.alsherazee.net

-عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) ، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم ؛ د ار القلم- دمشق الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

الناشر: دار الشروق – بيروت- القاهرة ،في ظلال القرآن، - سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.

– نوال العيد،خير الدعاء، https://www.facebook.com/

الشيخ محمد الريشهري؛ ميزان الحكمة ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع؛ الطبعة: الاولى ١٤٢٢هـ.

. كتاب نقد الفكر الديني للشهيد مطهري ، في مواجهة البيئة الفاسدة، ص٢١٠.

–نهج البلاغة، ترجمه سيد جعفر شهيدي، طهران: علمي و فرهنگي، ١٣٧٧ ش.

– بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م .

– الشهيد مطهري، كتاب النقد الديني م نهي الاسلام عن تقليد الاباء،

–السيد محمد حسين فضل الله، مفاهيم اسلامية، /م رفض الاسلام لفكر تقليد الاباء، ص ٢٧٧.(

–الشيخ الكليني، الكافي، تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري– الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٣٦٣ ش.

–محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة، ايران، قم المقدسة، نشر آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث،١٤١٤ هـ.

–صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.

– الترمذي؛ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي (الجامع الكبير) (ت: معروف)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦.

–محمد نبيل غنايم، دراسات في التفسير، دار الهداية، الطبعة الثالثة، ١٤١٥، ١٩٩٥م.

– الرحيق المختوم؛ صفي الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧.

– عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م

– نقلا عن الموقع الرسمي لسماحة السيد سامي خضرا(حفظه الله)، القدوة الحسنة، مركزالاشعاع الاسلامي للدراسات والبحوث الاسلامية.

–محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، منهج التربية النبوية للطفل، مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح وأقوال العلماء العاملين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

– نبيه الغبرة ، المشكلات السلوكية عند الأطفال ، جمعية دار البر ، دبي ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م – أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، أحياء علوم الدين ، دار المعرفة – بيروت، بلا سنة طبع.

– نجيب العامر ، من أساليب الرسول (صلى الله عليه و آله) في التربية، دار اقرأ الدولية، ٢٠١٣.

– عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – مصر، ١٩٩٦. .

– محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، دار الشروق، مصر، ١٩٨٤ .

– صالح بن عبدالله بن حميدوآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: عدد من المختصين ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ، الطبعة : الرابعة ، ٢٠١٢ .

– الشيرازي ، ناصر مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،مكتبة اهل البيت عليهم السلام ، ١٤٢٦ .

– الكليني الرازي ، محمد بن يعقوب بن اسحاق ،الكافي ، مطبعة حيدري ، طهران ، الطبعة الخامسة ، ١٣٦٣هـ ش ،ج٥ ،ص٩

–السيّد علي الحسيني الصدر، أخلاق أهل البيت عليهم السلام، https://research.rafed.net

– الشهيد مطهري، نقد الفكر الديني، م ممارسة المنكرات تحت شعار النهي عن المنكر، ص١٨٤.

–المجلسي ، محمد باقر، بحار الأنوار ، مؤسسة الوفاء ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ .

– الطباطبائيّ، العلّامة السيّد محمّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرَّفة، إيران – قم، ١٤١٧هـ.

– الكاشاني، محمد محسن الفيض ، التفسير الأصفى ، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية،مكتب الاعلام الاسلامي ، قم، ١٣٧٦هـ ش، ج ١ ، ص٣٣٢

– – الميرزا النوري، مستدرك الوسائل،تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى المحققة سنة الطبع: ١٤٠٨ – ١٩٨٧ م.

–الكليني الرازي ، محمد بن يعقوب بن اسحاق ،الكافي ، مطبعة حيدري ، طهران ، الطبعة الخامسة ، ١٣٦٣هـ ش .

– أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

–الكاشاني، محمد محسن الفيض ، التفسير الأصفى ، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية،مكتب الاعلام الاسلامي ، قم، ١٣٧٦هـ ش.

–علي الحاج حسن ، القدوه أهميتها ودورها ، لقدوة الأهمية وتحولات الدور، سلسلة الندوات الفكرية ، نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ٢٠١٩.